[322] هذا الى أمور أخرى، لا تبتعد كثيرا عن هذا المنحى في مسارها العام. وعلى هذا الاساس: فاننا قد أولينا قسطا من الاهمية لمتابعة الاحداث، التي ترتبط ببعض الشخصيات، التي عاشت في العصر النبوي، وبعده وكان لها دور رئيس في صنع الاحداث، وفي تهيئة الاجواء والظروف لها. على أمل أن نكون قد أسهمنا بدورنا في حصحصة الحق، وكشف الزيف، وازالة الشبهات. ونبدأ هنا بالحديث عن أمر ذكر: أنه يرتبط بزيد بن ثابت، فعسى أن نجد فيه، وفيما يأتي من فصول. ما ينفع ويجدي. فنقول. الحدث المشكوك: ان المطالع للتأريخ الاسلامي، ولكتب التراث بصورة عامة يجد الكثير من الامور، التي أصبح لها من الشيوع والذيوع، بحيث تبدو من الحقائق الثابتة التي لاتقبل الجدل، ولا يجوز أن تخضع للمناقشة. وأصبح الكتاب والمؤلفون، يرسلونها ارسال المسلمات ويوردونها مستدلين بها، على ما يرونها قادرة على اثباته، أو الدلالة عليه. مع ان نفس هذه القضايا لو أخضعها الباحثون للبحث، وللتحقيق والتمحيص، لخرجوا بحقيقة: أنها من الامور الزائفة والمجعولة، التي صنعتها الاهواء السياسية، والتعصبات المذهبية، أو العرقية، أو غيرها. أو على الاقل لوجدوا الكثير مما يوجب الشك والريب فيها، ومن ثم ضعفها، ووهنها، أو لوقفوا على كثير من موارد التحريف والتلاعب فيها. وقد يجوز لنا القول: ان ما يروى، من أن النبي (صلى ا عليه وآله) قد أمر زيد بن ثابت بتعلم اللغة العبرانية أو السريانية، يصلح مثالا
